ـ(411)ـ حراسة هذه البرامج وحمايتها والذين يتولى الكثيرون منهم زمام الأمور، ويسيرون وفق ما يريد المستعمر. وقاد قامت سياسة التعليم ووضعت مناهجه على أساسين اثنين: أحدهما: فصل الدين عن الحياة، وينتج عنه طبيعيا فصل الدين عن الدولة، وذلك يحتم ان يقوم أبناء المسلمين بمحاربة قيام دولة إسلامية لأنها تتناقض مع الأساس الذي تعلموا على سياسته. الأساس الثاني: هو جعل شخصية الكافر المستعمر المصدر الرئيسي لما تحشى به العقول الناشئة من معارف ومعلومات. وذلك يوجب احترامه وتعظيمه ومحاولة محاكاته وتقليده، ويوجب احتقار المسلم والابتعاد عنه والاستنكاف عن الأخذ منه. وهذا يقضي بمحاربة إقامة دولة إسلامية واعتبارها رجعية. ولم يكتف الاستعمار بمناهج المدارس التي يشرف عليها أو تشرف عليها الحكومات التي أقامها مقامه. بل جعل إلى جانبها المدارس التبشيرية القائمة على أساس استعماري، والمعاهد الثقافية التي تأخذ على عاتقها التوجيه السياسي الخاطئ والتوجيه الثقافي المغلوط. وقامت إلى جانب ذلك المناهج السياسية في كافة البلاد الإسلامية على أساس فصل الدين عن الحياة، وصار العرف العام عند المثقفين هو فصل الدين عن الدولة وعند عامة الشعب فصل الدين عن السياسة، وكان من جراء ذلك ان وجدت فئات من المثقفين تزعم ان سبب تأخر المسلمين هو تمسكهم بالدين، وان الطريق الوحيد للنهضة هو القومية والعمل لها. كما وجدت فئات تدعي ان سبب تأخر المسلمين هو الأخلاق فقامت على الأساس القومي تكتلات حزبية سياسية تعمل للقومية والوطنية، وتعتبر العمل على أساس الإسلام دسيسة استعمارية، وتعتبرها رجعية وجمودا يؤدي إلى التأخر